مهرجان الشعر العربي الثاني في الرقة:

مشاركة عربية وحضور كثيف بين «القدامة» و«الحداثة»

محمد عفيفي مطر (القدس العربي)

رولا حسن (القدس العربي)

الرقة ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

احتفت مدينة الرقة الى الشمال والشرق من سورية، بالدورة الثانية من مهرجان الشعر العربي، دورة الشاعر الراحل فيصل البليبل، كاعتراف من المدينة بأهمية هذا الشاعر وأهمية نتاجه، الذي هو اعتراف بأهمية الأدب والفكر في حياتنا اليومية واعتراف بعظمة المبدعين وضرورة الاحتفاء بآثارهم الخالدة، كما قال السيد حمود الموسى مدير ثقافة الرقة في تقديمه لهذا المهرجان.

وقد سبق للشاعر فيصل البليبل أن عرف نفسه في احدى اللقاءات الصحفية قائلاً «ولدت على ضفاف الفرات عام 1919، ومت على ضفاف بردى عام 1967 ولم أدفن بعد». اذ تأخر دفنه حتى وافته المنية عام 1984.

وفي تعريفه السابق لنفسه نلمس أثر النكبة في أعماق الشاعر، بل أعماق جيل بكامله اذ فرضت عليه الأحداث أن يكون وطنياً وقومياً، وليس مصادفة أنه غادر الى دمشق عام 1948 وهو عام النكبة وضياع فلسطين، رغم أن فيصل البليبل رفض التأطيرات التنظيمية والأيديولوجية. وقد انعكس ذلك في مواقفه وفي شعره اذ يقول:

أنا دمشق دمي في كل رابية
من أرض أندلس حتى خرسان
أنا الشآم ولولا الشام ما سطعت
شمس العروبة في مصر وبغدان

واذا كان الشاعر قد مارس مهنة التعليم في مدينة دمشق، فانه كان مؤسس أول منتدى أدبي فيها، وكان أول رقي (نسبة الى مدينة الرقة) انتسب الى اتحاد الكتاب العرب، كما كان صاحب أول منتدى أدبي في الرقة، بعد عودته الأولى من دمشق عام 1981، لكن عودته الأخيرة اليها لم تتأخر أيضاً، حيث توفي في دمشق ونقل جثمانه الى مدينته الرقة ودفن فيها.

للشاعر الراحل ديوانان مطبوعان من الشعر، الأول: وافيصلاه، والثاني: قصائد مزقها عبد الناصر، كما توجد من آثاره العديد من المخطوطات الشعرية التي تنتظر الطباعة منها: تأملات، اني معلم، أهل حزيران، وقد كرست ثقافة الرقة تقليداً مهماً، أن تطبع ديوان الشاعر المكرم وهو جزء من الوفاء له والتقدير لانتاجه.

***

أما المهرجان الذي ضم لفيفاً متميزاً من شعراء العربية، فقد تباينت التجارب فيه وتباينت الأصوات. فجاء من مصر محمد عفيفي مطر وعبد المنعم رمضان، وجاء من الأردن الشعراء زليخة أبو ريشة وايهاب الشلبي ومحمد ضمرة، ومن العراق عبد المنعم حمندي ومحمد مظلوم، ومن فلسطين المحتلة حضر ماجد أبو غوش وعبد الناصر الصالح.

بينما شارك من سورية الشعراء عبد الكريم الناعم وعادل محمود ووفيق سليطين ورولا حسن وهاجر عمار ولقمان ديركي وانتصار البحري، مع ثلاث تجارب رقية من مدينة الرقة لعبد اللطيف خطاب والدكتور أحمد الحافظ والدكتور باسم القاسم، كما حضر وشارك الشاعر الاسباني خوسيه رامون ريبول كضيف شرف.

ونلاحظ تبايناً بين تجارب حداثية وأخرى تقليدية، دون أن يتطابق هذا التقسيم مع حدود التفعيلة أو النثر، فسمعنا لعبد المنعم حمندي من العراق شعراً كلاسيكياً، مع أنه شعر تفعيلة لا ينقصه الا القليل لينتظم في بحور كادت تشاطئه في طبيعة الصورة وأمداء اللغة. فيقول:

كدنا نموت ولم نمت
ولقد ولدنا مرتين من الحروب
لا صوت الا صوتنا
لا ظل الا ظلنا

كذلك الشعر القادم من فلسطين المحتلة، وهو شعر كلاسيكي في المعنى والمبنى ـ ان صح التعبير ـ يعتمد مفردات جزلة ولغة خطابية لرسم المشهد القادم، الذي نجح في مغازلة مستمعيه منتزعاً التصفيق الحار. يقول ماجد أبو غوش:

والفلسطيني يجوب الصحارى
والموانىء
يقتله العطش
وأرضه حبلى بالماء والنبيذ
وسماؤه مدلاة فاكهة وقمحاً
وهواؤه عليل

فيما يبدو حس المقاومة مستساغاً من جمهور يداري احباطه الى شاعر ينتصر باللغة على فجيعته، فيسحق أو يكاد اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وهو يهدر غاضباً كبركان ثائر، يصرخ في وجوهنا... يصرخ على تعبنا... يصرخ حتى يمله الصراخ.

في معركة الشعر هذه تبدو التفعيلة حاملاً لايقاعات قوية، توسلها حتى الشعراء الباحثون عن معنى وجودي أو صوفي، من زليخة أبو ريشة في قصيدتها «صاحب الوقت»:

يا صاحب الوقت
الذي ليس أنت صاحبه ليس
وقتاً
الذي ليس أنت على
سدته
ليس أبيض كثلج على
سروة
وكلما تفقدت خفتك الطير
فعلى الشعاع يكون
قلبك
لنعلم أنك كنت
تحبنا
أننا نعلم أنك تحبنا
نعلم انك تخفي اعجابك
بنهنهات روحنا
وبكائنا على العتبات...

الى إيهاب الشلبي القابض على «جمر القصيدة»، وحتى باسم القاسم في هوامشه أو عبد اللطيف خطاب المتكىء على ابن عربي في بحثه عن سر النوم.

يقول باسم القاسم:

ما الخمر لولا...
رقصة الخلخال في قطر
الشبق...
لا تكثروا ...
شامية هذي
الكروم...
لا تكثروا ...
مستمتع أنا فوق
عرشي ...
فاذا سقطت تناثرت الكراسي
في حدق الحروف
الناعمة ...
والاشارة
نائمة...

في المقابل كان محمد عفيفي مطر يحاول عبر قراءات جميلة تأكيد حداثة القصيدة العربية، رغم اتكائه على قاموس لغوي بسيط، ومفعم بالحس الفلاحي في كثير من صياغاته، لكنها اللغة المحملة دوماً بشحنات ايحائية تمنحها أفقاً مفتوح الدلالة:

وارتعدت بمشبك التعاشيق
النقوش،
وذوب أعضائي استرد كثافة
التحديق في الظلمات...
أمي وأمك.. قبل أن يخبو ضرام
الفرن أو
يخبو نشيش الزبد من وجه
الفطير ولحمه
المرقوق أيقظتا الضحى من خطفة
الحلم الصبي
عدوت من وجدي بوجهك
للحقول
لملمت من مزق الضحى رؤياي
ثم عدوت مرتحلاً وراءك من
صباي
ولم يفارقني الذهول.

فيما قدم عبد المنعم رمضان قصيدة مبنية من نص سردي، تتوالد فيه اللغة والمعاني حتى يكتمل المشهد، وهو عنده أو عند عادل محمود مشهد الحداثة الشعرية في مواجهة القصيدة الكلاسيكية وفي مواجهة اللغة العصماء وفي مواجهة البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة، يقول الشاعر عبد المنعم رمضان في قصيدة «العاشق»:

«ناريمان امرأة حكيمة، تضع الكحل على عينيها عندما تصحو ولكنها عندما تشاء النوم تضع الحنين، ولأنها لم تزل عذراء فهي تغطي ما بين فخذيها بقماش سميك وصفته لها احدى العرافات».

مع ميل واضح في قصائد النثر المشارکة لالتقاط التفاصيل الصغيرة واللحظات العابرة دون الاهتمام بالقضايا الكبرى، وهذا ما لاحظناه عند لقمان ديركي ورولا حسن بشكل جميل، الملاحظة الأخيرة أن أربع مشاركات نسائية في هذا المهرجان شكلن حضورا جميلا لكن دون تميز لأي صوت أنثوي، بمن فيهن زليخة أبو ريشة التي كررت نفسها في قصيدة بعنوان «يا صاحب الوقت» فيما مضت هاجر عمار وانتصار البحري في تفعيلة افتقدت الألق، وحدها رولا حسن ذهبت مع نثرها في صياغة لقطات قصيرة وخاطفة ووجدانية في الغالب.

تقول في قصيدة «تمرين»:

أتمرن
على غيابك:
.
.
.
أرتب السرير
أحمل الى النافذة
الصباح
أجر
براويز الصور خلفي
أرصفة الشارع
ألفت انتباه
الماء للصفصاف
وأفقد الكلام.

كتاب «الأندلس العربية: إسلام الحضارة وثقافة التسامح»:

بذرة حضارة إنسانية مشعة ومسالمة

ابراهيم الحجري*

■ بعد سقوط الأندلس ونكوص آخر راية للحكم الاسلامي هناك، وغروب شمس الملك بها ظلت لغة وحيدة تسود سماء المسلمين مدة طويلة من الزمن، وهي لغة الفقد والحزن والبكاء والحنين والندب، والتي ولدت ما سيصطلح عليه فيما بعد بـ «عقدة الأندلس» وكانت لغة الفقد هذه لا تفرق بين السقوط السياسي والغروب الثقافي والحضاري والديني، فكثيرا ما كانت تخلط بين هذه الأمور، وغالبا ما كانت التصورات تعمم هذا النكوص على كل المجالات، وتسقط الفشل في السياسة على ما دونه، والواقع أنه اذا كان المسلمون قد ودعوا منابر الحكم بالأندلس وتراجعوا القهقرى نتيجة ظروف ذاتية وموضوعية كثيرة، فان الحضارة الاسلامية لم تغرب أبدا شمسها ولم يخب لها شعاع، بل على العكس من ذلك ازداد نورها توهجا واقتحمت،

بفعل ما أرساه علماء الأندلس الاسلامية وأعلامها من ثقافة وفن وفكر وتاريخ وبصمات لا يمحوها السهو، دول الشمال الأوروبي وانتقلت في ما بعد الى أمريكا والغرب، وظلت كذلك دون أن يأفل لها نجم، وقد كان للعمل الذي قام به الفونسو العاشر، الذي أسس مدرسة طليطلة للترجمة، دورا فعالا في نقل معالم الحضارة الاسلامية الأندلسية الى ما دونها من دول الغرب، اذ أصبحت هذه البؤرة الثقافية منبعا للاغتراف من بحر العلوم الاسلامية والآداب والفكر والفن الأندلسيين، وكان لهذه المعلمة الفضل الأجل في مد باقي أوروبا والعالم باشعاع الحضارة الأندلسية التي لن تموت، ومنها انشق ضوء السراج الاسلامي الوهاج الى كل بقاع المعمورة شمالا وغربا. الا أن التكالبات الايديولوجية والجشع المادي وتراجع الصوت العربي عن الجهر بحقيقة الاسلام وجوهر قيمه النبيلة والسمحة، أفرزت وضعا مسموما، ظل، عبر قرون، ينفث الغل والكراهية في القلوب، مشوها أصل الأديان، ومضللا الفكر الانساني، وعابثا بصورة الدين الاسلامي، وصارفا الفكر الانساني عن معانقة النور الأسمى لحضارة الاسلام التي جسدتها الأندلس البهية، وقد نجح هذا الفكر المعادي للانسانية، الى حد ما، في جر العالم، أكثر من مرة، نحو تطاحنات حربية أو عرقية تعصبية، كادت تعصف بالعالم بأسره، وترد الحضارة الانسانية الى نقطة الصفر، وهذه التيارات الكارهة للسلام الانساني، الذي دعت اليه كل الأديان السماوية ورسخه الاسلام في أبهى حلله، هي نفسها التي أودت بالعالم المعاصر الى جو التشاحن والدمار والعنف والتطرف والتوتر، وهي نفسها ظلت تجهض كل المبادرات التي تروم اعادة البريق الانساني الى العلاقات الآدمية. في هذا السياق يأتي كتاب ماريا روزا مينوكال الموسوم بـ «توشيح العالم -The Orna ment of The World والذي ترجم تحت وسم آخر «الأندلس: اسلام الحضارة وثقافة التسامح»، من طرف الأستاذين عبد المجيد جحفة ومصطفى جباري الى العربية، ونشر عن دار توبقال للنشر، في حلة أنيقة، مصدرا بلوحة فوتوغرافية جميلة تجسد أحد أبرز المعالم الحضارية التي تشهد على روعة الفن المعماري الاسلامي بالأندلس، وهو قصر الحمراء.

ولقد قدم المترجمان، لهذا الاصدار الهام، بمقدمة يلقيان، من خلالها، الضوء على القضايا التي تناولتها الباحثة ماريا روزا، مبرزيْن خصوصية تناولها للتاريخ الاسلامي بالأندلس، والتي تميزه عن التناولات السابقة، تقليدية كانت أو معاصرة، معتبرين أن التصور الذي يحمله الكتاب، يعد بحق، اعادة لقراءة التاريخ الثقافي والأدبي في الأندلس الاسلامية، بل انه ـ في نظرهما ـ يمثل عملا تركيبيا للحضارة لأندلسية(2)، مؤكدين أن هذا العمل يبرز الدور الذي لعبته الترجمة في نقل المعارف الى الآخر وتفعيل عملية التثاقف والتحاور والتفاعل بين الحضارات والشعوب، وأكثر من ذلك الوساطة التي تحملتها في تشكيل صورة الحضارات والثقافات والأديان لدى الآخر، ولعل قيمة الكتاب هذا، تكمن في محاولة تقديم نماذج من الحوار والتسامح بين الأديان الثلاثة التي تعايشت في الأندلس، وفي التساكن الذي غلب على تجاوز القيم الثقافية المتنافرة والمنتفية لشعوب وجماعات اثنية متباينة(3).

وبعد مقدمة لعملها، قسمت ماريا روزا الكتاب الى فصلين أو قسمين، عنونت الأول بـ «بضع كلمات عن مكان استثنائي»، وتناولت في القسم الثاني مجموعة من المحاور الفرعية، تقدر بثمانية عشر مقالا، وأنهت عملها بخاتمة وكلمة شكر ثم ذيلت الكتابة ببيبليوغرافيا شاملة للمراجع والمصادر المعتمدة في هذا البحث.

في البدء؛ تتناول الباحثة في هذه التوطئة الاطار العام الذي يندرج فيه بحثها عن تاريخ الأندلس العربية، فتاريخ الأندلس الحقيقي ـ في نظرها ـ ينطلق من الأحداث الدامية التي عرفها الشرق حيث نكل بنو العباس ببني أمية وأفنوا سلالتهم بعدما استولوا على الحكم ونقلوا مقر الخلافة من دمشق الى بغداد، في خضم هذه الوقائع الرهيبة، ينفلت شاب مراهق اسمه عبد الرحمن من المقصلة العباسية، فارا بجلده صوب شمال الصحراء في افريقيا باحثا عن ملجأ يقيه بطش أيدي بني العباس وانتقامهم. وتوضح الباحثة السياق التاريخي والسياسي الذي هيأ لعبد الرحمن الظروف لتشكيل امارته التي ستكون نموذجا لا مثيل له، اذ اضافة الى كون عبد الرحمن يشكل رمزا للخلافة الأموية المطاح بها، فهو أيضا من سلالة البرابرة الذين يهزهم الحماس لمعانقة مجد الخلافة بالأندلس، ولان الدولة الأموية كانت قد انقرضت سياسيا في الشرق، فانه سيكتب لها ميلاد جديد بالغرب في وقت كانت أوروبا تعيش فيه مرحلة ظلام دامس، ودخول عبد الرحمن الى الأندلس كان حدثا حاسما لأنه سيضع أسس أوروبا على مستوى تدعيم التعايش بين المتناقضات، والحرص على نشر الحوار والسلام والتسامح بين اليهود والمسيحيين والمسلمين، وبالتالي زرع ثقافة الحريات الدينية أو حرية المعتقد، واستثمار هذا التعدد بشكل منتج وايجابي، وقد حفز هذا الطرح السامي اليهود على التعرب، ثم اكتشاف العبرية واعادة ابتكارها، فلم تعد العقيدة عائقا أمام اقتحام مجالات العلم التي لا تقبل الحدود.

لقد كان الأندلسيون واعين، ومدركين لأهمية ذلك النموذج المثالي من التسامح؛ عارفين بما يمنحه التعدد والتنوع من ثراء ونتائج، هذا النموذج أثر على أوروبا سواء أثناء الحكم الاسلامي للأندلس أو بعده. وامتد هذا التأثير خارج نطاق «أسبانيا: جوهرة العالم اللامعة»، وقد كان هذا الاسم دليلا على مسماه، فاسبانيا الأندلس آنذاك كانت تعتز بكونها سراج أوروبا الظلام الذي ينثر عليها أشعة الثقافة السامية، وكان البريق الذي يوزعه هذا العالم الأندلسي على باقي الكون يجعل تنوع الديانات متعاليا. ان ماريا روزا مينوكال، وهي تداعب تاريخ اسبانيا الوسيطية يحركها منطلقان:

1 ـ الهوة الفاصلة بين التاريخ المقبول وما تدعو حواشيه من الأحكام المسبقة.

2 ـ ما ينبغي أن نتعلمه من الاشارات والشهادات التي تؤكدها الخطابات الشعبية غير الرسمية كالأغاني والنباتات.

وفي الأخير، ختمت ماريا كتابها بشكر خاص الى كل الذين حرضوا فيها رغبة انجاز هذا المؤلف، والى كل الذين مهدوا لها سبل طبعه وتنقيح أفكاره وايجاد مادته.

نخلص الى القول ان ماريا روزا في كتابها هذا قد أنصفت الثقافة العربية الاسلامية، وأقرت بفعلها الكبير في الاشعاع الذي عرفته الحضارة الانسانية في أوروبا والعالم بأسره متجسدة في الحكم الاسلامي بالأندلس على عهد الأمويين وما أفشاه من ثقافة الحوار والتسامح، وان كنا نلمس نوعا من التحامل على الشمال الافريقي الاسلامي الذي لعب دورا حاسما في ايصال الاسلام الى الأندلس وتمديد عمر الحكم الاسلامي بها لقرون من الزمن، كما نلمس أيضا التعتيم الذي يمارسه المستعربون بخصوص تشويه بعض الحقائق المتعلقة بالاسلام، ونجد عبر هذا الكتاب بعض الجهل بأمور تاريخية كثيرة وبعض الاضطراب والتناقض في العديد من المواقف.

* كاتب من المغرب

1 ـ ماريا روزا مينوكال: «الأندلس العربية: اسلام الحضارة وثقافة التسامح» ترجمة عبد المجيد جحفة ومصطفى جباري، دار توبقال، سلسلة معالم، الطبعة الأولى، 2006م.
2 ـ الأندلس العربية: ص 7 (مقدمة المترجمين).
3 ـ نفسه ص 6.

محمد الماغوط الجملة المعترضة في الثقافة العربية

عبد الرحمن مجيد الربيعي*

■ لم أشأ الكتابة عن الشاعر محمد الماغوط بعد وفاته مباشرة حيث انبرى الذين يعرفون ابداعه او الذين لا يعرفونه في حملة الكتابة عنه، وتلك مسألة ايجابية اذ هي تعني ان الشاعر الاستثناء ما زال يحشد القوم حوله حبا ومتابعة.

لم يكن محمد الماغوط صديقي كما هو الشأن مع زكريا تامر صديق الماغوط الأقرب. كما ان الظروف لم تسمح لنا بلقاء رغم تواجدنا قريبين مكانياً. هو في دمشق وانا في بيروت لعدة سنوات، وكان اصدقاؤه اصدقائي خاصة يوسف الخال، انسي الحاج، شوقي ابي شقرا، فؤاد رفقة، كما ان اسمي تواجد على صفحات مجلة شعر التي ادت قصائده بعيد تواجد اسمه بثلاث او اربع سنوات. اي منذ عام 1962 ـ بالنسبة لي ـ لكن قصائد الماغوط كانت صديقتي منذ بداية الستينات، وقد عرفته وعرفت اسمه ولقبه العجيب «الماغوط» الذي يحيل الى اكثر من صفة وفعل في بداية الستينات عندما جاء احد الاصدقاء بنسخة من ديوانه المستفز «حزن في ضوء القمر» عندما عثر عليها في احدى مكتبات بغداد، واذكر ان صديقا اخر جاء بعد فترة قصيرة بمجموعة زكريا تامر القصصية «صهيل الجواد الابيض» والكتابان صدرا من منشورات مجلة «شعر».

عندما وصفت ديوان الماغوط بالمستفز فانني لا ابالغ اذ انه صدر في فترة كان فيها الشعر الموزون والمقفى هو المتسيد، وكنا نحن الفتية الحائرين بين الشعر والقصة نجهد من أجل امتلاك القدرة على الوزن والقافية رغم ضجرنا منهما واحساسنا بأنهما قيدان يكبلان القصيدة، وكنا نذهب الى الشاعر قيس لفتة مراد الذي تمرد على المدرسة وقيودها قبل ان يكمل الابتدائية ـ شأنه شأن الماغوط وزكريا تامر وقبلهما العقاد الكبير ـ وكان قيس يقوم بتصحيح القصائد فنفرح بها ونعمل على ايصال العاطفي منها الى المرأة المتمنعة ـ لكن ديوان الماغوط قلب كل المعادلات وأعاد كل الحسابات. وفي ليالي الوحشة والحزن والحلم كنا نتجمع في مقهى او بيت احدنا حيث اعتدنا انتظار حفلات ام كلثوم الشهرية او عبد الحليم حافظ او تسجيل لحفل غناء ريفي بأصوات لم يكررها الزمن امثال جبار ونيسة، وداخل حسن، وخضير مقطورة، وسلمان المنكوب (لاحظوا هذا اللقب).

وبدلا من كل الطقوس حل الماغوط ضيفا دائما على موائدنا الفقيرة حيث زجاجة العرق الماستكي اللافح الذي يشعل النار في الاحشاء ونطفئه بأشهر «مازة» عراقية اسمها «الجاجيك» وهي خليط من اللبن والخيار (الفقوس) او الخس مع الزيت والثوم.

لا يدري الماغوط انه كان شريكنا على تلك الموائد التي تحولت الى نادي الموظفين بعد ان توظف البعض منا في الادارات الرسمية وصار له الحق بأن يصطحب معه ضيوفه.

كان احدنا واسمه ناظم حامد قد سبقنا في نشر بعض القطع النثرية والخواطر في الصحف الاسبوعية مقلدا بهذا اخاه الكبير صبري حامد الذي سيصبح لاحقا مدير المكتبة العامة في الناصرية.

ناظم هذا حفظ ديوان الماغوط كاملا عن ظهر قلب كما يقال.

وكنا نستحثه عندما تأخذنا الكأس الى عالمها بأن يقرأ لنا فيلبي، ويترنم بصوته المتعب المثقل بدخان السكائر والسعال بإحدى القصائد الماغوطية ونطلب منه المزيد، ولا أبالغ ان قلت بأن ناظم حامد كان يقرأ الديوان كاملا في كل جلسة ليلية. فكأن قصائد الماغوط قرينة الليل ولا علاقة لها بالنهار، اذ نذهب الى قراءات اخرى. واشهد هنا ان زكريا تامر قد خلخل قناعات اولئك الفتية القصصية مبكرا بشكل لم يفعله قصاص عربي آخر عدا اسماء قليلة امثال يوسف ادريس (أشير هنا الى الكتابة المهمة التي نشرتها جريدة «القدس العربي» للناقد صبحي حديدي عن مكانة كل من الماغوط وزكريا تامر في الكتابة العربية الجديدة وان كان الموضوع يتسع لدراسات اخرى).

رحل ناظم حامد مبكرا اذ لم يجد في حياته ما يحمسه على علاج السل الذي نخل رئتيه، وتداعت اوراق ذلك الديوان المستفز لكثرة تنقله بين الايدي، كما ان ذلك الجمع من الفتية قد تفرق. كل واحد مضى الى جهته.

ورغم ان ديوان الماغوط الثاني «غرفة بملايين الجدران» وصل الى مكتبات الناصرية واقتناه عدد منا الا انه لم يترك فينا تلك اللسعة التي ذقناها في «حزن في ضوء القمر». لا اظن ان احدا قرأ الماغوط ولم يحس بأنه صديقه ولذا بادر الكثيرون للكتابة عنه بعد رحيله.

قال مرة جوابا لخليل صويلح: «انا بطبيعتي خارج السرب في الشعر والمسرح والحياة، انا جملة معترضة في الثقافة العربية». نعم، هو كذلك. وما احوجنا الى جمل معترضة اخرى بعد ان كثرت الجمل المذعنة المنكسة!!

* كاتب من العراق يقيم في تونس

حركة «شعراء العالم» في التشيلي تؤبن الشاعر العراقي كمال سبتي

■ لندن ـ القدس العربي»: على اثر رحيل الشاعر العراقي كمال سبتي في غربته القاتلة بهولندا، تلقت «جمعية أمريكا اللاتينية لشعراء العالم» بالتشيلي الخبر بتأثر بالغ جعل أمينها العام الشاعر التشيلي لويس أرياس أنزو يؤبن فقيد الشعر العربي بكلمة بليغة جاء فيها «رحل الشاعر كمال سبتي العضو الحيوي في شعراء العالم . هناك في منفاه بهولندا

قبل أيام هاتفني من هولندا ليؤكد موافقته لحضور ملتقى الشعر في دورته الثانية والذي سينعقد في سانتياغو/التشيلي تحت عنوان «أكتوبر في اقتفاء أثر الشاعر». لقد تحدثنا طويلا لتنشأ بيننا فجأة عاطفة صادقة من الصداقة. مع شاعر مثله ملتزم ومناضل ابداعا وحياة.

لقد صدمت وفجعت لأول وهلة تحت وقع الخبر ولكن الصراع سيستمر.

وداعا صديقنا، رفيق الطريق الشاعر كمال سبتي.

لقد مت في المنفى بمنأى عن وطنك فرارا من الطاغية في بدء الأمر واستحالة عودة الوضع الذي يرغب فيه لاحقا.

ولكن ستعود يوما بشكل ما.

وكان الشاعر التونسي يوسف رزوقة سفير شعراء العالم قد نشر في الأثناء في بوابة الحركة مقالا بثلاث لغات العربية والاسبانية والفرنسية قصد اطلاع الرأي العام الثقافي ومئات المنتسبين للحركة على وفاة شاعر هو واحد منهم ظل يراوح في عزلته بين منفى وآخر حتى قضى بعيدا عن وطنه الأم ومثخنا بجراحه وبأحلامه الجهيضة.

ويذكر أن الراحل كمال سبتي دأب قبل أن يرحل على نشر مقالاته بالاسبانية بموقع «شعراء العالم» من ضمنها مقال عن ادوارد سعيد.